Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتكوت يقفز أمام أعيننا المندهشة فوق منصة القاضى .. فضج جمهور الحاضرين بأصوات يختلط فيها الإعجاب بالضحك ، وعلا التهليل والتكبير « الله أكبر » !.. ولم يدر القاضى أيضحك هو أيضًا أم يعجب أم يغضب ؟!.. ونظر إلى جمهور القاعة فأيقن من مظهر سروره وابتهاجه أنه يكاد ينسى أنه فى قاعة محكمة ، وأن المتعة قد استولت على لب الجمهور الساذج من القرويين ، ممن لم تتح لهم كثيرًا مثل هذه الألعاب ، فجلسوا مبهورين ناسين أنفسهم ، راجين أن تستمر الجلسة على هذا النحو من الفرجة المجانية .. ورأى القاضى أن يضع حدًا لهذا السرور الغامر ، فآثر الغضب ودق بقلمه دقًا شديدًا على المنصة ، آمرًا بالسكون التام وإلا أخرج الجمهور من القاعة .. فخيم الصمت فى الحال على القاعة .. وعادت السحن والوجوه إلى الكآبة بعد الابتهاج .. وصوب القاضى نظرة نارية إلى الكتكوت الذى لم يزل يتبختر فوق المنصة غير مصغ إلى الأوامر .. وعندئذ فطن الحاوى إلى الموقف فمد يده ، وسرعان ما اختفى كتكوته .. واستأنفت الجلسة سيرها الجاد الوقور كأن شيئًا من هذا لم يحدث ..